بيوم القيامة ولجاب بانه انما خصص تلك
الحالة بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته
في الايجاد عند عمارة الدنيا تظهر كمال قدرته في الا
عدام عند خراب الدنيا ولما كان هذا انما هو تمثيل
بما يفهم والمراد به الغاية في القدرة نزه نفسه
المقدس عما ينسب به المجسم والمشبه فقال تعالى
سبحانه اي اي تنزه من هذه القدرة وقدرته
عن كل شائبة نقص و تعالى علوا لا يحاط به عما
يشركون معه لانه لو كان معه شريك لنازعه
في هذه القدرة او في بعضها فمنعه منها منها
وهذه معبوداتهم لا قدرة لها على شي روى
البخاري في صحيحه في التوحيد وغيره عن
عبد الله بن مسعود قال جاء حبر من الاحبار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان
يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والارضين
على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على
اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه
تعجبا وتصديقا لقول الحبر ثم قرا النبي صلى الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الاية وانما
ضحك صلى الله عليه وسلم وتعجب لانه لم يفهم

منه

منه الا ما فهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا
اصبع ولا هزه ولا شي من ذلك وانما يدل ذلك على
القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها
الافهام والاذهان هينة عليه هوانا لا يوصل
السامع اي الوقوف عليه الى اخذ العبارة في مثل
هذه الطريقة على التخييل وروى الشيخان عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن
بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون وللبخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم
القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض قال ابو سليمان الخطابي ليس
فيما يضاف الى الله عز وجل من وصف اليد
شمال لان الشمال محل النقص والضعف وقد ورد
كلتا يديه يمين وليس عندنا معنى اليد الجارحة
وانما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على
ما جاءت ولا نكيفها وننتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب
والاخبار الماثورة الصحيحة وهذا مذهب اهل السنة
والجماعة وقال سفيان بن عيينة كلما وصف الله تعالى
به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)